هديه الله اي المحسن السايل على بابه اي وجود فقير يساله شيا
من ماله وهو واقف ببابه وذلك لان الله تعالى دل السايل عليه
واما ل قلبه اليه وندبه الى بابه ذكره نعمه لديه حيث احوج غيره
اليه والقصد الحث على قبول هديه الله بالاكرام بالبذل عاجلا من غير
من ولا مطل هذا فيمن يتسال الدنيا فكيف بسايل يستفتي او يتعلم
علما ينفعه خط من حديث ابي ايوب الخبايري عن سعيد بن موسى
الازدي في رواة مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال
الخطيب وسعيد مجهول والخبايري مشهور بالضعف قال في الميزان
قلت هذا موضوع وسعيد هالك انتهى واعاده في محل اخر وقال
هذا كذاب انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وسعيد بن موسى
اتهمه ابن حبان بالوضع
هل ترون ما ارى قيل الروية هنا علمية وقيل بصرية بان مثلت
له الفتن حتى نظر اليها كما مثلت له الجنة والنار في الجدار اني لارى
مواقع الفتن اي مواقع سقوطها خلال جمع خلل وهو الفرجة بين
الشيئين بيوتكم اي نواحيها كمواقع القطر اي المطر شبه سقوط الفتن
وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة والعموم وهذا من ايات
نبوته فقد ظهر مصداقه من قتل عثمان وهلم جرا حم ق عن اسامة
ابن زيد
هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم الاستفهام للتقرير اي
ليس النصر وادرار الرزق الا بركتهم فابرزه في صورة الاستفهام ليدل
على مزيد التقرير والتوبيخ وذلك لانهم اشد اخلاصا في الدعاء واكثر خضوعا
في العبادة لجلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا واستدل به الشافعية
على ندب اخراج الشيوخ والصبيان في الاستسقاء خ في الجهاد من حديث
مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد ولم يصرح مصعب
بسماعه من سعد فيما رواه فهو مرسل عنده انتهى وكان ينبغي للمولف
التنبيه على ذلك كما صرح به جمع منهم النووي في الرياض فقال رواه
البخاري عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص هكذا مرسلا فان
مصعب بن سعد تابعي قال واخرجه البرقاني في صحيحه متصلا
عن مصعب عن ابيه
هل تنصرون الا بضعفايكم لفظ رواية البخاري هل تنصرون
وترزقون الا بضعفايكم اي بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفا

اشد

اشد اخلاصا لخلو قلوبهم عن التعلق بالدنيا وصفا ضمايرهم عما يقطعهم
عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاوهم وبين بقوله
بدعوتهم انه لا يلزم من الضعف والضعفة عدم القوة في البدن ولا عدم
القوة في القيام بالاوامر الالهية فلا يعارض الحديث التي مدح فيها
الاقويا ولا خبران المومن القوي احب الى الله من المومن الضعيف
ثم ان المراد ان ذلك من اعظم اسباب الرزق والنصر وقد يكون له
اسباب اخر فان الكفار والفجار يرزقون وقد ينصرون استدراجا
وقد يخذل المومنون ليتوبوا ويخلصوا فيجمع لهم بين غفر الذنب
وتفريج الكرب وليس كل انعام كرامة ولا كل امتحان عقوبة حل من
حديث الحسن بن عمارة عن طلحة بن مصرف عن مصعب عن سعد بن
ابي وقاص ورواه النسايي بلفظ هل تنصرون وترزقون الا بضعفا يكم
بصومهم وصلاتهم ودعايهم فما اقتضاه صنيع المولف بان هذا لم يخرجه
احد من الستة غير صحيح
هل من احد يمشي على الما الا ابتلت قدماه استثنا من اعم عام الاحوال
تقديره هل يمشي في حال من الاحوال الا في حال ابتلال قدميه كذلك
صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب فيه تخويف شديد منها وحث على
الزهد فيها وايثار الاخرة على الاولى هب عن انس بن مالك
هلاك امتي الموجودين اذ ذاك او من قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة
على يدي بالتثنية وروي بلفظ الجمع غلمة جمع غلام وهو الطار
الشارب اي صبيان وفي رواية اغيلمة تصغير اغلمة قياسا ولم يجي
كذا ذكره الزمخشري قال والغلام هو الصغير الى حد الالتحا فان قيل له بعد
الالتحا غلام فهو مجاز انتهى وهذا محتمل لتحقير شان الحاصل منه هذا
الهلاك من حيث انه حدث ناقص العقل ويحتمل التعظيم باعتبار الحاصل
منهم من الهلاك وكيف ما كان ليس المراد هنا الحقيقة اللغوية فان الغلام
فيما ذكر غير بالغ وورود للبالغ على لسان الشارع غير عزيز كما في خبر
الاسرا وغيره من قريش قال جمع منهم القرطبي منهم يزيد بن معاوية واضرابه
من احداث ملوك بني امية فقد كان منهم ما كان من قتل اهل البيت
وخيار المهاجرين والانصار بمكة والمدينة وسبي اهل البيت قال القرطبي
وغيرهم خاف ما صدر من بني امية ومجاجهم من سفك الدما واتلاف الاموال
واهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما قال وبالجملة فبنوا امية قابلوا
وصية المصطفى في اهل بيته وامته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماهم

يكم

Copyright King Saud University